حديث الوجع

متى سينقطع من حديثي! حديث الوجع وتصبح حروفي رداء فرح يرفرف فوق السطور.

متى سينقطع الحزن المتراكم بداخلي يمزقني ولا أحد يشعر أو ينصت.. كلهم راحلون غير منصتين لأنين قلبي ولو كان أمامهم ينزف فهم عميان لا يبصرون!

متى تهدأ مشاعري من هلوسات الوجع منهم، ومن حديثهم إليَّ حين يحمل الألم لي وهم يعلمون ما فيك.. فلا تأخذهم بك رحمة أو ينصتون لعلك تبتاع الفرح منهم فيهدأ الوجع فيك!

متى يخمد إحساس الفقد بي بلا انتظار لمصير قد يجرحني أكثر من ذي قبل.. يخمد بركان من الهموم واقفًا أمام عمري يأكل فيه حتى ينهار وتنتهي بي الحياة!

متى تنهار أسوار حصوني غير مبالٍ بالماضي، ولا أحتسب لكل خطوة ألف حساب وأهرول فرحًا في أي اتجاه.. لا أبالي بأي طريق أسلك ولو كان طريقًا قاتلًا!

متى أجد من يخشى على قلبي حين أتمنى شيئًا أو أقول شيئًا فيحتويني بصدق لا يجعلني أشعر إنه لا يبالي بحديثي مطلقًا، فيتركني أتوجع، فمرارة تلك اللحظة هي القتل بعينه!

متى تنتهي تلك الموجة الموجعة التي تنصهر على سطوري من كل حرف وكلمة ومعنى يحملني ليسكبني دون غيري ها هنا حامل تفاصيلي، وحامل أشياء مني تذوب كالثلج على كل سطر، فيجتمع الانصهار والذوبان بي، فلا أشعر حتى أنتهي وينتهي الوجع.

متى أقف عاجزًا عن رسم ملامحي وأنا مبتسم وبداخلي نار، فينتهي الحديث على نقطة فوق سطر.. لا هي تتوجع ولا هي تبتسم.